

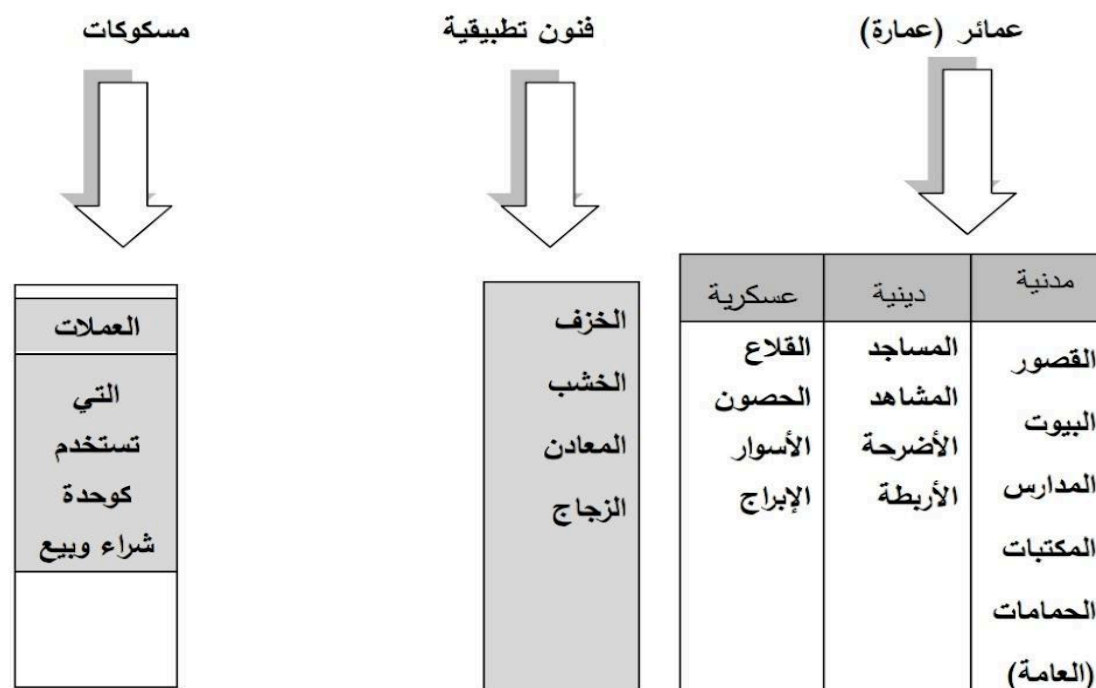
- العرب اللّي دخلوا الإسلام كان عندهم تراث وإبداع من زمان، بس الفن الإسلامي ما ظهر بعمق ويتوهج غير بعد الإسلام، وبدأ من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) واتطور لحد ما وصل ذروته في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وبعد كده ضعف من القرن الثمناشر عشان تأثر المسلمون بفنون الغرب.
- فن العمارة الإسلامية انتشر من الهند وآسيا الوسطى شرقاً للأندلس والمغرب غرباً، وقابل تنوع في الطرز المعمارية حسب كل منطقة وثقافتها قبل الدخول في الإسلام.
- العمارة الإسلامية الدينية سُجلت تاريخ الدول المتعاقبة بدقة، لأنها دلّلت ثابتة بتورينا مراحل ازدهار أو تراجع الحضارة أكثر من المصادر المكتوبة.
- أول عهد في العمارة الإسلامية كان بسيط: في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ما كانش غير دار الرسول ومساجد من طين وأسقف من سعف النخل، بعضها تعمل حواليه خنادق زي مسجد الكوفة والبصرة، وأسقفها قائمة على جذوع نخيل أو أعمدة من المعابد والكنائس القديمة.
- مصر كان ليها دور كبير في العمارة الإسلامية من الفتح (٢٠ هـ / ٦٤٠ م) على يد عمرو بن العاص لحد ما بقت مليانة مبانٍ مترابطة لكل عصر. من آثار الفسطاط بنشوف تنظيم وترتيب متميز، وزخارف الجص ونقوش الصانع المصري بتعرفنا على رقي الطراز.
- أول أثر معماري محفوظ في مصر هو مقياس النيل في جزيرة الروضة سنة ٢٤٧ هـ (٧٦١ م) بأمر الخليفة العباسي المتوكل، وكمان جامع أحمد بن طولون اللّي ببشهد على إبداع صناعة الجص.
- الفترة الأموية (انتقال العاصمة لدمشق) شهدت الطراز الأموي: قبة الصخرة بالقدس، الجامع الأموي بدمشق، وقصور بشام زي النقوش البيزنطية والفارسية.
- مع العباسيين (العاصمة بغداد)، غلب الطراز الساساني الأفكار المعمارية، ومنصور العباسي أسس بغداد سنة ٧٦٢ م بتخطيط دائري فيها القصر والجامع وأربعة أبواب: الشام، خراسان، الكوفة، البصرة.
- المعتصم العباسي أسس سامراء سنة ٨٣٦ م، وأحمد بن طولون نشأ هناك وبيرجعله الفضل في نقل العمارة العراقية لمصر لما أسس دولته (٨٦٨-٩٠٥ م)، وبنى جامع الحسين على طراز سامراء بمنذنة متأثرة بالملوية، وكبشأ مدينة القطائع وقصره ودار الإمارة والبيمارستان وقناطر.
- ابنه خمارويه حسن قصره وحديقته: زرع ريّاحين، كسّى أجسام النخل نحاساً، بنى برج خشب ساج محفور وحط فيه طيور مغردة وطواويس، وأضاف جناح "بيت الذهب" مطلي ذهب وألوان مع بركة من الزئبق وميدان للحيوانات (أسود وفيلة).
- الدولة الطولونية استمرت ٣٨ سنة (٢٠ هـ - ٢٩٢ هـ)، وما فضل منها غير أجزاء من قناطر المياه ومسجد أحمد بن طولون اللّي ببشهد بعظمة فنون الجص المصري.
- بعد سقوط الطولونيين (٢٩٢ هـ)، رجعت مصر ولاية عباسية لفترة قصيرة لحد ما محمد بن طعج الإخشيد أسس مملكة الإخشيديين (٣٢٤-٣٥٨ هـ / ٩٣٥-٩٦٨ م)، وأثارهم اندثرت أغلبها ما عدا مشهد آل طباطبا وشواهد قبور بنقوش كوفية.
- الدولة الفاطمية (٩٦٨-١١٧١ م) أسسها المعز لدين الله، وبنى مدينة القاهرة وجعلها جوهرة الدولة، وانتشرت فيها المساجد (الأزهر، الحاكم، الأقمر، الصالح طلائع) والأسوار (بوابات النصر والفتوح وزويلة) والقصور والبساتين.

- عصر الأيوبيين (٥٨٨-٦٥٧هـ / ١١٩٢-١٢٥٩م) ركّز على العمارة الحربية (القلعة)، والمدارس للمذاهب الأربعة والحديث، وطوّروا تخطيط المدارس، والقُباب والمنارات، وبرزت صناعة الأخشاب والنحاس، والجص، والزجاج الملون، واستُعمل الرخام والحجر لغاية ما شيدوا ضريح الإمام الشافعي.
- دولة المماليك البحرية (٦٧٠-٧٨٤هـ / ١٢٧١-١٣٨٢م) كانت العصر الذهبي للعمارة الإسلامية في مصر، تسابقت الأسر المالكية في بناء المساجد والمدارس والقصور، وظهر فيها تأثيرات سورية وفارسية وأندلسية، وتمايز الطراز المصري بطابع خاص واطورت أشكال القباب والمنارات، والنجارة والتطعيم في الخشب، وتلوين الجص، والخوانق والربط والمنابر الرخامية (مثال: ضريح المنصور قلاوون ومدرسة السلطان حسن).
- دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ / ١٣٨٢-١٥١٧م) كملت مصر دور "مدينة القباب والمنارات"، وازدهرت النجارة والرخام والمقرنصات والمحاريب الحجرية، وكثر تعدد القباب والمنارات في المسجد الواحد.

## مدخل لدراسة الآثار الإسلامية

**يُقصد بالآثار الإسلامية:** كل ما تركه المسلمون من عمائر أو فنون تطبيقية أو مسكوكات، وقد ظفرت مصر عبر تاريخها الطويل في مختلف العصور الإسلامية بمجموعات معمارية متنوعة تمثلت فيها مختلف العمائر الإسلامية من مساجد ومدارس وخوانق وأسبله وقصور وحمامات وقلاع وأسوار وغير ذلك من العمائر.

### الآثار الإسلامية



## أهم المصطلحات المعمارية في العمارة الإسلامية

قبل البدء في دراسة الآثار الإسلامية في مصر لابد من الإلمام بأهم المصطلحات المعمارية والفنية في العمارة الإسلامية بحيث يسهل على الدارس فهم خصائص تلك الآثار وتطورها منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني.

المصطلح	التعريف
إيوان	قاعة مسقوفة بثلاث جدران فقط مفتوحة كليًا من الجهة الرابعة وهي دائمًا بلا أبواب وتطل على صحن مكشوف كما في المساجد والدور والمنازل.
بائكة	مجموعة من الأعمدة المتباعدة على خط مستقيم موصولة بعقود من أعلاها
باشورة	وهي المداخل المنكسرة لحجب داخل البيت عن خارجه كما في المنازل والبيوت، أما في القلاع فتكون لإعاقة تقدم المهاجمين من الأعداء.
جائز (جوانز)	عبارة عن عوارض خشبية تربط بين العقود داخل المساجد.
جص	وهو الجبس الأبيض إما مذاب في الماء فيدهن به الجدران أو يصب لزجا في قوالب وتغطى به الجدران والأسقف.
رواق	ممر محصور بين بائكتين من الأعمدة تعلوها العقود.
سبيل	مشرب يقام في الأماكن العامة أو الأحياء أو في أركان المساجد والمدارس
صحن	فناء أو ساحة تتوسط المسجد.
العقود	عنصر معماري يعتمد على نقطتي إرتكاز على هيئة أشكال كثيرة منها نصف دائري أو المدبب أو المفصص.
فسيفساء	وهي قطع صغيرة ملونة مربعة أو متعددة الأضلاع تستعمل في تغطية الأرضيات في المساجد والقصور والقباب.
محراب	من العناصر الأساسية في المسجد يخصص للإمام وهو مسطح أحيانا ومجوف في أغلب الأحيان تعلوه نصف قبة.
مشربية	شرفه خشبية بارزة عن جدار البيت تلعب دور النافذة في الطوابق العليا.
صهريج	حوض يجتمع فيه ماء السبيل وغالبا ما يكون تحت الأرض.
ضريح	مدفن سلطان أو أمير أو رجل صالح أو أى إنسان أخر له مكانة تدعو إلي تخليد ذكراه، تعلوه قبة في العادة.
آجر	وهو عبارة عن طين محروق يستعمل في المدن قليلة الأحجار.

## الفصل الأول

### الأثار الإسلامية وعناصرها في مصر

## أولاً العمارة

### العمارة والفنون الإسلامية :

- الفن الإسلامي يقوم على دعامتين أساسيتين:

#### 1. العمارة

#### 2. الفنون التشكيلية والتطبيقية

- أنواع العمانر الإسلامية:

#### 1. عمانر دينية

- مساجد وجوامع
- زوايا وخانقاوات
- مدارس وكتاتيب
- تكايا وأربطة (في مراحلها الجهادية والدفاعية)

#### 2. عمانر اجتماعية وخدمية-خيرية

- بيمارستانات (مستشفيات)
- سُبُل وجمع السُبُل
- أربطة لرعاية المساكين وكبار السن والأرامل
- حمامات عامة

#### 3. عمانر سكنية

- منازل ودور
- قصور ورباع

#### 4. عمانر تجارية

- وكالات وخانات
- قيساريات وتربيعات
- أسواق

## 5. عمائر جنازية

- مغاسل الموتى ومصليات الجنائز
- قبور وتراب وأضرحة وقياب
- (أحسن مثال فالقاهرة: مصلى المؤمّن بمسجد الغوري ٩٠٩هـ/١٥٠٣م)

## 6. عمائر دفاعية-تحصينية

- قلاع وأسوار وبوابات
- أبراج وحصون

## 7. عمائر مائية

- قناطر وجسور
- سدود ومقاييس
- صهاريج

## الأنواع الرئيسية للعمارة الإسلامية في مصر

- العمارة الدينية بتيجي في مقدمة أنواع العمارة الإسلامية في مصر لأنها:
  - بتخدم إقامة الشعائر الدينية
  - كثير منها كان بمثابة جامعات ومدارس للعلوم الدينية والعلوم الثانية، ويقيم فيها حلقات درس وتعليم وتحكيم بين الناس وفض المنازعات
- وبسبب الأغراض الدينية والتعليمية المتعددة، تنوّعت منشآت العمارة الدينية في مصر خلال العصر الإسلامي، ومنها:
  - الجوامع والمساجد
  - المدارس
  - الخانقوات
  - الربط
  - التكايا
  - الزوايا
  - المشاهد والأضرحة

○ الأسيلة

○ الكتاتيب

## العمارة الدينية :

### 1- المسجد الجامع :

- المسجد هو الموضع الذي يبتعد فيه المسلمون ويُسَمَّى كده عشان يجتمع الناس في أوقات الصلاة الجامعة.
- المساجد الجامع ما كانتش للعبادة بس، لكن كمان للتعارف والتآخي، ونشر أوامر الدولة وقوانينها، واتخذت محاكم لفض المنازعات الدينية والمدنية، وبتتعد فيها دروس في القرآن، الفقه، السيرة، الحديث، وكمان الطب والحساب والبلاغة وغيرها من العلوم.
- المساجد الجامعة كانت بمثابة جامعات زمان؛ وأقدم جامعة إسلامية في مصر هي جامع عمرو بن العاص (641هـ/641م)، اللي ألقى فيه الإمام الشافعي دروسه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري - وحضرت حلقاته حوالي 10 حلقات لنحو 2200 طالب.
- أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء بيثرب (المدينة المنورة)، اتأسس في عام 622م أول يوم دخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم للضاحية، وأرضه اشتراها من غلامين يتيمين من بني النجار.
- مواد البناء الأصلية: طوب لبن، تبن، جذوع نخيل، وسقف من جريد نخيل مغطى بالطين، معتمد على عمد من جذوع النخل؛ وكان جناح القبلة في البداية جهة الشمال بسبب اتجاه الصلاة للأقصى لحد ليلة النصف من شعبان السنة الثانية للهجرة، بعدها تحول اتجاه القبلة للجنوب نحو الكعبة.
- في عهد عثمان بن عفان اتعاد بناء المسجد: جرى استخدام حجارة منقوشة، وأسقف خشب ساج، وعمد حجرية منقوشة بدل جذوع النخل، واتحوط بأروقة من الأربع جهات. وعلماء الفن الإسلامي بيعتبرو زمن عثمان هو «ولادة الفن الإسلامي بحق».
- كده بقى المسجد النبوي الشريف أول عمل معماري كبير في الإسلام، وصار نموذج اتبنى عليه مساجد جامعة في البصرة والكوفة والفسطاط (جامع عمرو)، وامتد للطراز في القيروان ودمشق والمسجد الأقصى.
- عناصر المسجد الأساسية:

○ مقدمة الجامع (جناح القبلة أو صدر الجامع)

○ الرواق: الممر المسقوف الممتد بين صفين من العقود على أعمدة أو بوائك

○ الصحن: الفراغ اللي في وسط الجامع، وظيفته دخول الضوء والهواء، وأداء صلاة الاستسقاء وصلاة العيدين، وغالبًا بيكون فيه فسقية فوارة في المنتصف.

### 2- المدرسة :

- المدرسة الإسلامية في مصر هي النموذج الثاني من حيث الأهمية بعد المسجد، ووظيفتها إقامة الشرائع الدينية والتعليم خاصة للمذاهب السنية.
- أول آية نزلت أمّرت بالقراءة وعلمت قيمة طلب العلم (سورة العلق).

- بداية التعلم كانت في المساجد الجامعة، ثم بيوت العلماء، لحدّ ما ظهرت المدارس ككيانات قائمة بذاتها في العالم الإسلامي من القرن ١٠هـ/م.

- مصر ما عرفت المدارس إلا في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م):

- أول مدرسة «العوفية» بالإسكندرية سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م على يد الوزير رضوان بن الولخشي.
- مدرسة «الحافظية» بناها الوزير أبو الحسن علي بن السلار لنشر المذهب المالكي في معقل المذاهب السنية بالإسكندرية.
- الإسكندرية كانت تُسمّى «باب المغرب» لعبورها طلبة وعلماء من المغرب.

- في العصر الأيوبي (٥٦٦-٦٥٧هـ/١١٧١-١٢٥٠م):

- صلاح الدين الأيوبي أسس أول مدرسة «الناصرية» جنب جامع عمرو بن العاص سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م.
- أمر ببناء «المدرسة الصلاحية» بجنب قبر الإمام الشافعي سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م.
- تشييد أكثر من عشرين مدرسة، وباقي منهم اليوم:

■ المدرسة الكاملية (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)

■ المدارس الصالحية النجمية بالناحسين

- في العصر المملوكي البحري (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م):

- ازدهرت المدارس لغاية ما يقت ١٨ مدرسة باقية منه.

- في العصر المملوكي الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م):

- استمرت العناية العلمية وكوّنت ٣٤ مدرسة باقية منه.

- المدرسة كانت بتعادل الجامعة المعاصرة:

- تدرس فيها المذاهب الفقهية الأربعة + تفسير + حديث + علوم دنيوية (الطب نظري وعملي ببيمارستان ملحق).

- أعظم نموذج: مدرسة السلطان حسن بميدان صلاح الدين (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٣م):

- ضمّت مدرسة ابتدائية ومكاتب + ٤ مدارس للمذاهب الحنفية، الحنبليّة، الشافعيّة، المالكيّة + مدرسة للتفسير والحديث جوه قبة الضريح + مدرسة طب لعشرة طلاب.

- كان يتردد عليها أكثر من ألف شخص يوميًا (طلاب، شيوخ، إداريين، عابرين).

- ملحقات المدرسة:

- حجرات للدراسة والسكن مزوّدة بتهوية وإضاءة + مكتبات خاصة بكل طالب.

- أماكن للعلماء، الإداريين، الخدم.
- مطابخ للطلاب والمدرسين، حمامات، بئر ماء.
- إسطبلات ومواضع لسقاية الدواب.
- الأوقاف والمخصصات:
- كانت تُخصص قُرى وضياع للأوقاف لصرفها على المبنى والمدرسين والطلاب والإداريين والخدم.
- الأوقاف يوزَّع كسوتين لكل طالب (شتا وصيف) + مبالغ مالية.
- أحياناً يُضاف ضريح للأوقاف داخل المدرسة، زي:
- مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالبحاسين (٦٩٥-٧٠٣هـ)
- مدرسة السلطان حسن بميدان صلاح الدين (٧٥٧-٧٦٤هـ)
- مدرسة وخانقاه الظاهر برفوق بالبحاسين (٧٨٦-٧٨٨هـ)

### 3- الكتاب (المكتب):

- مكان لتحفيظ القرآن للصبيان وتعليمهم القراءة والكتابة والآداب، زي مدرسة ابتدائية.
- عرف في مصر زمان المماليك، وكان دائماً موجود فوق السبيل.
  - ممكن يكون مبنى مستقل اسمه "مكتب سبيل"، أو ملحق بمباني دينية (جامع، مدرسة، خانقاه) على أحد أطراف الواجهة الرئيسية.
  - من النماذج: المكتب الملحق بمنشآت السلطان حسن.

### 4- الخانقاه (الخوانق):

- كلمة فارسية معناها "بيت" أو مكان العبادة للصوفية.
- ظهرت في الإسلام في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي).
- دار لتعبد الصوفية لتنقية النفوس وكبح الشهوات.
- يرجع الفضل في دخولها مصر لصلاح الدين الأيوبي، اللي أنشأ "الخانقاه الصلاحية" بمنطقة الجمالية.

### 5- الرباط:

- عمارة دينية للمجاهدين في سبيل الله لإقامة الشعائر الدينية.



- ورد ذكره في القرآن: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ..."
- ابتكار معماري إسلامي، كان بتركز في الثغور والمناطق المتاخمة للأعداء.

## 6- القباب:

- قبة الصليبية أقدم قبة في الإسلام (٢٤٥هـ/٨٦٢م) فوق قبر الخليفة المنتصر العباسي.
- من أمثلة القباب في مصر: قباب السبع بنات (٤٠٠هـ/١٠١٠م).

## 7- التكية (التكايا):

- ظهرت في العصر العثماني كـ "خانقاه للصوفية" وأيواء للكسالى والانبطاحية التي كانوا جايين مصر بلا عمل.
- اسمها من "الاتكاء" لأن المقيمين يبيتندوا على أوقاف التكية.
- معماريًا: فناء مكشوف تحيطه جدران في الجهات الأربع، وأحياناً طوابق، وفيها مكان للصلاة وقد يلحق بها سبيل.
- كانت بتستقبل الصوفية والدراويش والمسافرين والفقراء بقرب من غير مقابل.

أحمد كرم

## العمارة المدنية:

- العمارة المدنية اتنوّعت في مصر الإسلامية بين قصور، ومنازل، وخانات، ووكالات، وفنادق، وبیمارستانات، وحمامات، وقناطر مياه، وغيرها لخدمة الحياة اليومية، لكن أثارها قليلة مقارنة بالدينية بسبب التركيز عليها أقل.

## 1- القصور: رمز للرفاهية والسلطة، ويحكي عن ثراء الخلفاء والسلاطين، زي:

- القصر الطولوني في القطائع التي بناه أحمد بن طولون حوالي ٢٥٤-٢٩٢هـ، والتي كان محاط بحدائق وبساتين.
- القصور الفاطمية ومنها القصر الشرقي بأربعة آلاف حجرة، والقصر الغربي.

## 2- البیمارستانات (المستشفيات): مبانٍ رعاية اجتماعية وخدمات عامة واتطورت كمعاهد لتعليم الطب، ومنها:

- أول بيمارستان إسلامي على يد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨هـ/٧٠٦م، وقف عليه الأوقاف وخدم المصابين والمجنوبين.
- بيمارستان أحمد بن طولون بالفسطاط سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م ("العتيق" أو "الأعلى") مع صيدلية ملحقة.

- بيمارستان كافور الأخشيد سنة ٣٤٦هـ.
- في العصر المملوكي البحري، بيمارستان المنصوري (٦٨٣-٦٨٤هـ) بجوار مدرسة، كان كلية لتدريس الطب نظريًا وعمليًا، وعالج أمراض الحميات والباطنة والنفسية والعصبية والنسائية والرمم والجروح والكسور، وصيدلية مجانية.

### 3- السبل (الأسبلة): منشآت مائية خيرية لتوفير الماء للعابرين، مكوناتها:

- **الصهرج** تحت الأرض لتخزين المياه.
- **غرفة السبل** فوقها بواجهات تطل على الشوارع بشبابيك (واجهتين أو ثلاث حسب عدد الشوارع).
- **حوض رخام** قدام كل شباك، والمؤدية من الرخام أو النحاس المطلي بالقصدير، بتدفق عليه المياه عشان تبرد قبل السقيا.
- أرضية وجدران غرفة السبل مكسوة بالرخام الملون وزخارف، والسقف خشبي مزخرف، زي سبل عبد الرحمن كتخدا في شارع المعز.

### 4- الوكالة

- مبنى مدني تجاري سكن للتجار ووكيلهم، بيخزنوا فيه بضائعهم ويتاجروا عن طريقه بدل مجيء التاجر الأصلي.
- كلمة "وكالة" جايه من التوكيل بين التاجر الأصلي ووكيله في مصر.
- تخطيطها: فناء سماوي مكشوف فيه فسقية، حوالين الفناء حواصل (مخازن) على الأرضي وواجهات فيها حوانيت عرض بضائع، وفوقها ٣-٤ طوابق حجرات إقامة للتجار تطل على الفناء بمشربيات.
- من الخارج بيكون فيه اصطبل للدواب وحوض مياه لسقايتها.
- أمثلة:

■ وكالة قايتباي بالأزهر (٨٨٢هـ/٤٧٧م)

■ وكالة السلطان الغوري جنب الجامع الأزهر (٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٤-١٥٠٥م)

- أحيانًا تتسمى باسم البضاعة المعروضة، زي "وكالة البلح".

### 5- الخان (الخانات)

- منشأة اقتصادية تجارية بمعنى "فندق" أو "نزل" للتجار ودوابهم على طرق التجارة بين المدن.
- جايه من الفارسية "خان"؛ بيثبه القلعة أو الحصن فيه أبراج حراسة ضد قطاع الطرق.

- مخططة: فناء مكشوف محاط إيوانات وغرف متعددة، وعدة طوابق أحياناً، وفيه موقد وأفران وحمامات ومسجد وموضع للدواب.
- مثال خانات المماليك:

■ خان يونس الدوادر بفلسطين (أسس اسمه مدينة خان يونس)

■ خان الخليلى بالقاهرة، شيده الأمير جهاركس الخليلى فى عهد الظاهر برقوق، وأوقف ربع إيراده لفقراء مكة والمدينة.

## 6- العمارة السكنية (الدور والمنازل)

- بداية الدور الفسطاطية: قاعتين/إيوانين متقابلين حول صحن مستطيل سماوي؛ مع الوقت الصحن اتسّف.
- دور الفسطاط مجهزة بأحواض رخام وقنوات فخار تربط الآبار؛ وكان فيها صرف صحي دقيق ونوافذ لتهوية داخلية.
- الرحالة ناصر خسرو زار الفسطاط عام ٤٤٤ هـ وقال إن بيوت فيها ٧-١٤ طابق، وأوضح إن حد بيت زرع فيه نارنج وموز على سطح سبعة طوابق مع ساقية يديرها ثور!
- العصر المملوكي كان العصر الذهبي للسكن: رخاء وحياة مدنية انعكست على بيوت الأمراء والتجار.
- العوامل المؤثرة فى تصميم البيت المملوكي:

■ **مناخية:** قلة الأمطار خلت الأسقف أفقية، والمقعد (منطقة مظلة مفتوحة) للتخفيف من الحر وتلطيف الجو.

■ **اجتماعية:** حماية حرمة الحريم، فتعلية الشباك وتركيبه بمشربيات ليقدرُوا يشوفوا الخارج بدون ما يُشافوا.

■ **دينية/ثقافية:** مدخل منحني ("مدخل منكسر") يمنع رؤية داخل الحوش مباشرة، وكمان فى القلاع بيعيق تقدم المهاجمين.

- مكونات البيت المملوكي:

■ **السلامك** (الدلهيز فى رشيد): الطابق الأرضي لحجرات وقاعات استقبال الرجال.

■ **الحرملك** (الهدير فى رشيد): الطابق العلوي لجلسات الحريم، يطل على الصحن بمشربيات.

■ **التختبوش:** فى الدور الأرضي بالعصر العثماني، مقاعد خشبية لاستقبال الضيوف.

■ **الصحن السماوي:** الفناء فى قلب البيت، ينفذ ضوء وهواء، وغالبًا مزروع أو فيه فسقية.

■ **المدخل المنكسر:** ممر غير مباشر يحجب رؤية الداخل، وفى القلاع بيتعمد ليصعب دخول المهاجمين.

● الفنون التشكيلية والتطبيقية في الفن الإسلامي

- يتضمن الرسوم والزخارف التي يتزين المنشآت المعمارية الثابتة والمتحركة.
- المواد والأدوات: الفخار، الخزف، الكتان، الصوف، الحرير، الخشب، العاج، الزجاج، المعادن، الجلد، الورق، السجاد، وغيرهم.

● أثر المناخ والبيئة على العمارة الإسلامية في مصر

- قلة الأمطار شتاءً وشدة الحرارة صيفاً أدت لإنشاء أسقف أفقية مستوية بدل المائلة.
- وفروا مساحات مظلة لتلطيف الجو وضيقوا فتحات النوافذ مقارنة بمساحة الحوائط عشان يحجبوا الحر والأشعة.
- استخدموا نظام **الملقف** (فتحات تهوية ومشربية) عشان يوردوا هوا بحري يخفّف الحرارة في الغرف.
- حطّوا الغرف حوالين فناء سماوي فيه نافورة مياه ترطبّ الجو داخل المبنى.
- طبيعة التربة: استعملوا **الحجر الجيري** من تلال المقطم والبرم (الطوب الرملي) لسهولة الحصول عليهم.
- الأخشاب استخدمت في تسقيف الغرف وعمل الأعتاب والأثاث الخشبي والزخارف.

أحمد كرم

الفصل الثاني  
الأثار الإسلامية في مصر في عصر الولاة

- العرب بعد ما يغزوا بلد، بيبنوا دواوين لحكمهم وبنفس الوقت بيشيدوا جامع جامع لإقامة الشعائر.
- أول واحد عمل كده في مصر كان عمرو بن العاص اللي أسس مدينة الفسطاط.
- بعده جه صالح بن علي العباسي أسس مدينة العسكر.
- وبعدين أحمد بن طولون أسس مدينة القطائع.
- وبعدهم جوهر الصقلي أسس مدينة القاهرة.
- بعد الفتح العرب امتزجوا مع الشعب المصري، وده خلى الثقافة والدين الإسلامي يسيطروا على مصر.
- الخلفاء كانوا بيشجعوا قبائل عربية تهجر مصر، فزاد عدد المسلمين فيها.
- جيش الفتح اللي استقر في مصر كان حوالي ١٦ ألف رجل، بس ابن عبد الحكم ذكر إن في مصر كان فيها أكثر من ٦ ملايين رجل عليهم جزية (مستثنين الأطفال والشيوخ والنساء).
- الفاتحين كانوا أقلية بالنسبة للسكان الأصليين، وما اندمجوش معاهم، لكن بنوا مدينة عربية إسلامية وسط المجتمع المسيحي المصري.

- تخطيط المدن الجديدة كان من أهم نجاحات العرب بعد الفتوحات لبناء مراكز إدارية وحربية ودينية في البلاد المفتوحة.

#### 1- بناء مدينة القسطنطينية ( العاصمة الأولى لمصر الإسلامية ) :

- القسطنطينية تأسست على يد عمرو بن العاص سنة 21هـ / 641م بعد ما خلص فتح مصر، وكانت حاضرة ولايته الجديدة بعد ما الروم اتجّلوا عنها.
- اسمها "القسطنطينية" معناه الخيمة، وكان بديل الإسكندرية التي كانت عاصمة مصر في عهد البطالمة والروم البيزنطيين.
- عمرو بن العاص حب الإسكندرية واتبه بمبانيها فكتب للخليفة عمر بن الخطاب يطلب إنه يتخذها عاصمة، ووصفها إن فيها:

○ 4 آلاف قصر

○ 4 آلاف حمام

○ 400 ملهى للملوك

○ 12 ألف بائع خضر

○ 40 ألف يهودي وأهل ذمة عليهم الجزية

○ 12 "ديماس" حمام "أصغر ديماس الحمام" يسع ألف مجلس

- عمر بن الخطاب ردّ عليه إنه ما يحبش يسكنوا المسلمين في مكان يحول بينهم وبينه ماء (يعني النيل وقت الفيضان)، عشان يقدر يجيله بسهولة وقت ما يحب ويرسل لهم الدعم.
- الخليفة عمر كان بعيد النظر: العرب مش أمة بحرية، فاختر عاصمة تبقى سهلة البر للمواصلات بين مصر والمدينة المنورة وبلاد العرب، وتقدر تراقب الديار المصرية شمالاً وجنوباً.
- القسطنطينية كانت على طريق العرب ومكانها استراتيجي، فتم اختيارها حاضرة مصر الجديدة بدل الإسكندرية، ومكانش السبب خوف عمر من ركوب البحر أو صعوبة تأمين الطريق.

#### موقع القسطنطينية :

- الخليفة عمر بن الخطاب رفض يجعل الإسكندرية عاصمة عشان النيل وقت الفيضان كان هيبعده عن المسلمين ويصعب الوصول.
- عمرو بن العاص اختار أرض فاضية جنب حصن بابليون بين النيل وجبل المقطم:
- مكانه واسع ومحمي بطبيعة الأرض والحصن
- حواله مزارع تشيل عنه ضغط المعيشة وتخزين المؤن
- النيل غرباً وجبل المقطم شرقاً وجبل يشكر شمالاً
- على رأس دلتا النيل ليسهل الإشراف على الوجه البحري والقبلي

- المكان ده كان مكان معسكر المسلمين أيام حصار بابلين، واسمها ابتدا "فسطاط" لأن عمرو نصب فيها خيمة ("فسطاطه").
- عمرو نوى يزوّع الفسطاط لما رح يفتح الإسكندرية، لكن شاف يمامة بتبيض فيها فساجها احتراماً للطير، ولما رجع ماتغيرش الاسم.
- بعد ما خلّص فتح الإسكندرية (21هـ/641-642م)، نزل عمرو المسلمين في المكان ده وبنوا فيه العاصمة الجديدة وسمّوها الفسطاط.
- اختيار موقع الفسطاط كان موفق لعدة أسباب طبيعية واستراتيجية:
  - مأمون من هجمات العدو بسبب الحصن وجبال المقطم ويشكر
  - سهل وصول الطعام والزاد عن طريق النيل
  - موقعه على رأس الدلتا يخدم المواصلات البرية والبحرية
- الفسطاط كانت أفضل اختيار لعاصمة ولاية مصر من غيرها زي البصرة أو الكوفة أو القيروان.

#### سبب تسميتها بالفسطاط :

- بعد ما رفض عمر بن الخطاب جعل الإسكندرية عاصمة، اختار عمرو بن العاص أرض فضاء جنب حصن بابلين بين النيل وجبل المقطم، لأن المكان:
  - محصّن بحصن بابلين وجبال المقطم ويشكر
  - غربه النيل ييأمن المواصلات والزاد
  - على رأس الدلتا فمراقبة الوجهين البحري والقبلي سهلة
- أول ما نزل فيها أسس "الفسطاط" يسقط الفسطاط من كلمة "فسطاطه" (خيمته) اللي نصبها أيام حصار بابلين؛ ساييها لما طلع يفتح الإسكندرية احتراماً ليمامة فرخت فيها
- بعد فتح الإسكندرية (21هـ/641م) رجع ورفع راية الفسطاط عاصمةً للولاية، وسرعان ما خُطّطت الأحياء حوالين الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص):
  - كل قبيلة عربية أخذت "خطة" (حارة) خاصتها، بمشاركة قبط مصر في وضع المخططات
  - فيها دور كبار الصحابة: زُبير بن العوام، سعد بن أبي وقاص، عقبة بن عامر، عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وخارجة بن حذافة حاول يبني "غرفة" عالية وانبهذ، فعمر بن الخطاب أمر يهدمها
- كانت الدور أولها من طبقة واحدة طين، ومع توسّع العمران بقت مباني من طوب متعددة الطبقات (وصف ناصر خسرو من 7-14 دور!) وفي بعض البيوت سكن ٢٠٠ شخص
- من القصور المهمة:
  - قصر الجن لعبد الله بن سعد بن أبي السرح في عهد عثمان

- دار مروان بن الحكم لما ولي الخلافة (65هـ/684م)
- دار الذهب لابن مروان بمئذنة وتيجان ذهبية
- الفسقاط واجهت تخريب ونهب كثير:
- حريق مرابطي مروان بن محمد أمام العباسيين (132هـ/750م) بأمره
- نهب ابن سليمان (292هـ/905م) للقضاء على الطولونيين
- نهب الجنود الفاطميين في عهد الحاكم بأمر الله
- حريق كبير بأمر شاور في أزمة اللافتنة (556هـ/1168م) استمر 54 يومًا حتى صارت أطلال
- اليوم ما بقي منها إلا جامع عمرو بن العاص وقصر الشمع، وبقايا أثرية بتظهر تحت الرمال مع العواصف الرملية.

## 2- جامع عمرو بن العاص:

- بعد دخول الإسلام مصر سنة 21هـ/641م ابتدوا المسلمون بينوا مساجد مش بس للأغراض الدينية ولكن كمان لأغراض سياسية واجتماعية وعلمية.
- أول جامع اختطه عمرو بن العاص في الفسقاط سنة 21هـ، ورابع جامع في الإسلام بعد قباء والمدينة والكوفة، وعُرف بـ:

أحمد كرم

- المسجد العتيق
- جامع الفتح
- تاج الجوامع
- كان جامع عمرو بن العاص:
- محل للصلاة الخمس وجمع الجمع
- مركز لقضاء المنازعات
- مدرسة دينية لتدريس القرآن والفقه ولغة العرب
- ظل هو الجامع الوحيد في مصر لعصر الولاة لحد ما شيد الفضل بن صالح بن علي العباسي جامع العسكر سنة 169هـ/785م.
- موقع الجامع:
- اختار عمرو مكان كان ملك لُقُتَيْبَةَ بن كلثوم، جنوبي حصن بابليون
- قُتَيْبَةُ بن كلثوم كان له فسقاط وسط الحدائق أيام حصار البابليون، فتصدق بالدار على المسلمين فصار بها الجامع

● مواصفات الجامع الأولي:

- مساحته: طول 50 ذراع × عرض 30 ذراع
- به 6 أبواب: 2 مقابل دار عمرو، 2 شماليين، 2 غربيين
- يبعد 7 أذرع عن دار عمرو، والطريق يحيط به من كل ناحية
- سقفه منخفض، وما كانش فيه صحن ولا محراب مجوف

● المنبر والأمر الخلفي:

- عمرو نصب منبر جوه الجامع
- الخليفة عمر بن الخطاب كتب له: «أما حسبك تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبيك؟»
- فا عمرو هدم المنبر بناءً على توجيه عمر

● تحديد القبلة:

- شارك في تحديد اتجاه القبلة حوالي 80 صحابي من أهل الفتح (زي الزبير بن العوام، المقداد بن الأسود، عبادة بن الصامت)

## أحمد كرم

● التطور العمراني للفسطاط:

- الناس اختطّطوا دورهم وحاراتهم حوالين الجامع
- المدينة اتوسعت بسرعة وازدهر عمرانها على طول

أعمال الزيادات والتحسينات التي مرت على جامع عمرو:

● أول توسعة عملها مسلمة بن مخلد الأنصاري سنة 53هـ / 673م بعد شكاوى الناس من ضيق الجامع:

- كتب لمعاوية بن أبي سفيان، فأمر بإصلاحه
- زاد المساحة من الجهتين الشرقية والبحرية
- زخرف جدرانه وبنى مئذنة عليها اسمه
- أمر المؤذنين يأذّنوا الفجر بعد نصف الليل، وكان لأذانهم صدّى قوي في المدينة
- فرش الجامع كله بالحصير

● الزيادة الثانية في عهد عبد العزيز بن مروان (65-86هـ):

- أمر يهدم الجامع سنة 79هـ ويعيد بنائه



- وسَّعه ناحية الغرب وأضاف رحبة واسعة ناحية الشمال
- علا سقف الجامع
- أكبر تحديث وأحسنها قام به والي مصر **قرة بن شريك** سنة **92هـ / 711م** بأمر الوليد بن عبد الملك:
  - هدم المسجد كله وبناء من جديد
  - ضم جزء من دار عمرو بن العاص
  - صنع منبر ومحراب للجوامع
  - فتح للمسجد أربعة أبواب
- بعدها تتابعت التوسعات:
  - زاد في مؤخرته **موسى بن عيسى** سنة **175هـ**
  - زاد في عرضه **عبد الله بن طاهر** سنة **213هـ** بأمر المأمون
- بعد الحريق اللي عمله شاور سنة **563هـ** تهدم جزء كبير من الجامع، وإصلاح صلاح الدين الأيوبي ما رجَّعوش لحالته الأصلية
- كان الجامع مش مكان عبادة بس، لكن كمان:
  - مركز للحركة السياسية والاجتماعية
  - معهد لعلوم الدين (تفسير القرآن ورواية الحديث)
  - مجلس للقضاة والمحاكم لفض المنازعات

### 3- مدينة العسكر:

- مدينة العسكر تأسست سنة **١٣٢هـ / ٧٥٠م** على يد **صالح بن علي العباسي** لما دخل العباسيين مصر وضافت الفسطاط بعسكرهم
- الاسم "العسكر" جاي من كونها ثكنة وعسكر للجيش العباسي، واتبنيت في الفضاء الشرقي للفسطاط على أرض كانت اسمها قديماً "الحمراء القصوى" وخالية بعد هجرة قبائل العرب الثلاثة اللي نزلوا فيها أول الفتح
- السبب الرئيسي في إنشائها:
  - استيعاب عدد الجنود العباسيين الواصلين لفتح مصر، لأن الفسطاط وخطتها ما بقتش تساعهم
  - وصلت الفكرة إن الفسطاط بقيت مزدحمة بالناس وقوت الجيش، فاخترأوا موضع فاضي عشان يخططوا مساكنهم وهنا اتسمت "العسكر"
- صالح بن علي بنى فيها:

#### ○ دار الإمارة وثكنات الجند في قلب العاصمة الجديدة

- سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م أسس **الفضل بن صالح العباسي** **مسجد العسكر** جنب دار الإمارة، وبقي جامع جامع رسمي
- بعد المسجد سُمحت للبنّائين يعيشوا حواليه، فكبرت العسكر واتصلت بالفسطاط وبقت مدينة عامرة شوارع ودور وقصور ومساجد وبساتين وأسواق
- العسكر فضّلت مقر الولاة العباسيين لحد ما جاء **أحمد بن طولون** وجلس فيها شوية، وبعدها أنشأ **مدينة القطائع** شمال شرقها، فقلت أهميتها
- لما الدولة الطولونية راح يبنوا القاهرة سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م تحت قيادة **جوهري الصقلي**، انتقلت العاصمة للقاهرة وتركت العسكر
- في عهد **المستنصر الفاطمي** اتعرضت العسكر للخراب نتيجة المجاعة، ولما جه **بدر الجمالي** وأعاد بناء القاهرة، نقل أنقاض مساكن العسكر والقطائع للقاهرة فخربت تمامًا
- دلوقتي ما بقى من العسكر غير **جبل يشكر** اللي فوقه **جامع ابن طولون**، وباقي المدينة كلها أطلال وخرائب

#### جامع العسكر :

- **مدينة العسكر** اتأسست سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م بأمر **صالح بن علي العباسي** لما ضاقت الفسطاط بعسكر العباسيين، واخْتِير موضع "الحمرء القصى" شرقي الفسطاط كعاصمة جديدة للعسكر
- الاسم "العسكر" جاي من وظيفتها كثكنة للجنود، و**صالح بن علي** بنى فيها **دار الإمارة** وثكنات الجند
- سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م أسس **الفضل بن صالح** **مسجد العسكر** جنب دار الإمارة، وبقي جامع جامع رسمي، وبنوا حواليه دور وأسواق وبساتين لحد ما اتصلت بالفسطاط
- فضّلت العسكر مقر الولاة العباسيين لحدّ ما جه **أحمد بن طولون** وسكنها شوية قبل ما ينقل حكمه لمدينة القطائع شمال شرقها
- لما بنى **جوهري الصقلي** القاهرة سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م تحوّل مركز الحكم هناك، وقصروها بالتالي
- في عهد **المستنصر الفاطمي** خربت المجاعة، ولما وصل **بدر الجمالي** اتخذ أنقاضها للحفر في القاهرة فبقت أطلال وما بقى منها غير **جامع بن طولون** على **جبل يشكر**
- **مسجد العسكر:**

○ اتأسس سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م بأمر **الفضل بن صالح العباسي**

○ ثاني جامع جامع في مصر بعد جامع عمرو بن العاص

○ عبد الله بن طاهر زاد في بنائه ووسّع فيه سنة ٢٢١هـ بأمر المأمون

○ فضّل صالح للناس للصلاة لحد ما خرب العسكر و**بدر الجمالي** نقل أنقاضه للقاهرة

4- مقياس النيل بجزيرة الروضة ( ٢٤٧هـ / ٨٦١م):

## ● مقياس النيل بجزيرة الروضة:

- اتعمل سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م بأمر الخليفة المتوكل، وشيّد على يد أحمد بن محمد الحاسب (فيه خلاف حول مهندس اسمه محمد بن كثير الفرغاني)
- مبني من:
- بئر مربعة من ثلاث طبقات (دائرية، مربع متوسط، مربع علوي) بسمك جدران متدرج علشان يتحمّل ضغط التربة
- درج داخلي على جدران البئر يوصل للفاع
- ثلاث أنفاق شرق البئر تُصبّ مية النيل جواها
- عمود رُخامي في نص البئر عليه علامات أذرع للقياس، فوق قاعدة خشبية من جذوع النخل مربوطة بخشب مجوف ومحشو رصاص
- نقش في جدران البئر آيات قرآنية بالخط الكوفي عن الزرع والماء (أقدم كتابة كوفية مؤرخة في مصر الإسلامية)
- كتابات على الجانبين الجنوبي والغربي بترجع لإصلاح أحمد بن طولون سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م (أنفق ألف دينار وخلق التاريخ الأصلي)
- جُدد المقياس في عهد المستنصر الفاطمي سنة ٤٨٥هـ وأقام الوزير بدر الجمالي مسجد جنب المقياس
- في عهد السلطان بيبرس البندقداري في القرن ٥٧هـ/١٣م اختاروا بينوا قبة فوق بئر المقياس

### الفصل الثالث

#### العمارة والفنون في مصر الطولونية

ظهور الدولة الطولونية في مصر كان بداية لعصر جديد، انتقلت فيه مصر من التبعية الكاملة للخلافة إلى الاستقلال الفعلي، وبقي القرار السياسي بيتصنع في مصر نفسها مش في مقر الخلافة، وتحول دور الحاكم من والي تابع لسلطته محدودة لأمير قوي بسلطة ونفوذ واسع.

الدولة الطولونية في مصر ( ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ ) :

#### نشأة أحمد بن طولون:

- أحمد بن طولون تركي الأصل.
- أبوه من الأتراك اللي أرسلوا ضمن الهدايا للخلفاء العباسيين.
- اتربى في بغداد وانتقف بثقافة عربية أثرت في سياسته.
- خالف عادات الأتراك من ظلم وفساد.

## قدومه لمصر:

- دخل مصر سنة 254هـ كنائب عن واليها التركي بابيكباك.
- كانت سلطته مقتصرة على الصلاة والحاضرة فقط.
- بقية أقاليم مصر كانت مقسمة على ولاية مختلفين لمنع طموحات الاستقلال.
- بدأ يحلم بالاستقلال بمصر تحت راية الخلافة العباسية، ويحولها لولاية وراثية في أسرته.

## العقبات التي واجهته:

- سلطانه محدود في البداية لأنه كان يحكم باسم بابيكباك.
- ممكن بابيكباك يعزله لو مش عاجبه.
- وجود منافسين أخطرهم أحمد بن المدبر (عامل الخراج).
- فتن وثورات داخلية أشعلها الخوارج والعلويين.
- اضطراب الأحوال الاقتصادية في مصر.

أحمد كرم

## بداية السيطرة:

- الظروف ساعدته بعد مقتل بابيكباك.
- بقت ولاية مصر في يد يارجوخ صهر ابن طولون.
- يارجوخ وافق إنه يفضل ابن طولون في مكانه وزاد سلطاته.
- أحمد بن المدبر اتضايق من تقوية مركز ابن طولون.
- الناس كانت بتكره ابن المدبر بسبب الضرائب والتعسف، فمشي وراح للشام سنة 257هـ.
- سيطر ابن طولون على البريد، فبقى يتحكم في المعلومات اللي توصل للخلافة.

## تثبيت حكمه:

- بعد وفاة يارجوخ سنة 258هـ، بقي ابن طولون والي مصر من قبل الخليفة مباشرة.
- الخليفة طلب منه إرسال الخراج سنة 263هـ، فرد إنه مش هيقدر طالما الخراج مش معاه.
- الخليفة قلده خراج مصر وولايات الثغور الشامية.
- بقي أحمد بن طولون المتحكم في كل شئون مصر: الإدارة والمالية والحرب والقضاء.

### بناء الدولة:

- بقي حر البيدين فبدأ يبني دولة قوية.
- ركز على إقرار الأمن الداخلي.
- أخمّد الفتن الداخلية بعنف واستقرت الأمور.

### سياساته الاقتصادية:

- كان سياسي ذكي وعارف بمصادر ثروة مصر.
- استغل الموارد من غير ما يرهق الناس بالضرائب.
- فرض رقابة شديدة على عمال الخراج.
- زاد خراج مصر.
- طور الزراعة والصناعة والتجارة.
- نشر الأمن والعدل فاشتغل الفلاحين والمحاصيل زادت.
- اتجمعت عنده أموال ضخمة ساعدته في مشروع الاستقلال.

### الجيش:

- كان قائد ممتاز وعنده خبرة حربية.
- كوّن جيش كبير يدين له بالولاء:

○ 24 ألف غلام تركي.

○ 40 ألف سوداني.

○ 7 آلاف مرتزقة.

- كل الجنود دول أسلموا بدليل زحمة المسجد بالجند السودانيين يوم الجمعة.

---

### العمران والإنشاءات:

- موارد مصر ساعدته يبني قوة حربية ويعمر البلاد.

- بنى مدينة القطائع.

- بنى قصر الميدان.

- بنى المسجد الجامع المعروف باسمه.

- قام بدوره في حماية الثغور الشامية.

---

أحمد كرم

### النشاط الخارجي:

- بعد ما استقرت الجبهة الداخلية، بدأ يتحرك في المجال الخارجي ويقوم بدوره الإسلامي.

---

### الصراع بين أحمد بن طولون والخلافة العباسية:

- المشكلة الأكبر اللي واجهت ابن طولون كانت علاقته بالخلافة العباسية اللي بدأت تستعيد قوتها لما الموفق طلحة، أخو الخليفة المعتمد، مسك زمام الأمور.

- أول أزمة كانت لما الموفق طلب من ابن طولون يبيع فلوس عشان يساعد في حرب الزنج، فبعثه مليون ومئتين ألف دينار.

- الموفق افترس إن الفلوس دي اتبعثت بتطوع مش بأمر، فرد على ابن طولون برسالة فيها جفاء، فرد عليه ابن طولون برسالة شديدة.

- هنا بدأ ابن طولون يتحدى قوة الموفق اللي كانت أقوى قوة في الدولة العباسية وقتها.

## تصعيد الصراع:

- رغم خطورة معاداة الخلافة، إلا إن انشغال الموفق بحرب الزنج خلى ابن طولون يثبت مركزه.
- الموفق أجبر الخليفة يعزل ابن طولون من ولاية الثغور، لكن ابن طولون دافع عن نفسه من غير ما يعلن العداء للخلافة.
- كتب للخليفة المعتمد يعرض عليه اللجوء لمصر ويأمنه بالحماية.
- الخليفة فعلاً وافق وخرج من بغداد بحجة الصيد، لكن الموفق كشف الخطة ورجعه سامراً.

## خطة سياسية كبيرة من ابن طولون:

- عقد مؤتمر في دمشق وخلع الموفق من ولاية العهد واتهمه بالخروج عن صلاحياته.
- أمر بلعن الموفق على المنابر ومسح اسمه من الطراز (الشعار الرسمي).
- إدنى لنفسه حق خلع ولي العهد ولقب نفسه بـ "مولى أمير المؤمنين".
- بدأ مواجهات عسكرية ضد ولاية الموفق في الشام واستغل انشغال الموفق بحرب الزنج.
- فرض سيطرته على مصر والشام، وقواته وصلت للحجاز وحاربت الموفق في مكة.

## رد فعل الموفق:

- الموفق طلحة رد واعتبر ابن طولون خارج على الخلافة.
- استصدر أمر بلعنه على المنابر في كل ولايات الدولة.
- نتيجة كده، تمرد عليه أمراء الشام والثغور.
- ضعُف مركزه الأدبي والعسكري، وانهزمت قواته في مكة وطرسوس، ومات كثير من جنوده من البرد.

## إنجازات ابن طولون:

- رغم كده، ابن طولون أثبت كفاءة كبيرة في السياسة والحرب.
- ممتد ملكه من العراق لبرقة، ومن النوبة لآسيا الصغرى.

- شارك في الدفاع عن الثغور ضد الروم، وإمبراطور الروم خاف منه وبعثته هدايا وأطلق سراح أسرى مسلمين.
- توفي سنة 270هـ، والجيش بايع ابنه خمارويه.

### فترة خمارويه:

- خمارويه واجه محاولات من الموفق لطعن الدولة الطولونية، لكن قدر يثبت وجوده.
- بعد انتهاء حرب الزنج، قرر الموفق يسالم الطولونيين، وخمارويه بدوره سعى لتحسين العلاقات.
- الخليفة والموفق بعتوله خطاب فيه تكريم، ومنحوه حكم مصر 30 سنة ليه ولأولاده.
- كده الدولة الطولونية خدت الشكل الرسمي باعتراف الخلافة.
- زادت العلاقات متانة بجواز الخليفة المعتضد من قطر الندى بنت خمارويه.

### نهاية الدولة الطولونية:

- بعد وفاة خمارويه سنة 282هـ، بدأ التنافس بين ولاده على الحكم.
- بقى فيه ضعف شديد وسيطرة من الجند، وظهر القرامطة في الشام سنة 290هـ والطولونيين فشلوا يقضوا عليهم.
- الخلافة العباسية استغلت الوضع وبعثت حملة بقيادة محمد بن سليمان.
- دخلت الجيوش العباسية القسطنطين سنة 292هـ، وسقطت الدولة الطولونية بعد 38 سنة حكم.

### التطور المعماري والاجتماعي:

- العصر الطولوني شهد تطور كبير في العمارة والحياة الاجتماعية.
- ظهر لون جديد من الحياة المدنية في مدينة القطائع.
- تأثرت العمارة الطولونية بنمط العمارة في سامرا.
- جامع أحمد بن طولون هو الأثر الوحيد الباقي من مدينة القطائع.

المنشآت المعمارية في عصر الطولونيين

### الوضع الاقتصادي في عهد الطولونيين:



الطولونيين كان معاهم فلوس كثير، وده بسبب اهتمامهم الشديد بالاقتصاد ونظامهم الناجح في إدارة البلد. الفلوس دي ساعدتهم بينوا حاجات كثير مهمة في مصر، لكن للأسف معظمها اختفى، ومفيش باقى غير جامع أحمد بن طولون، وده ببشهاد على عظمتهم.

### قصة الكنز:

فيه حكاية بتقول إن أحمد بن طولون لقي كنز وهو ببصطاد، وده مكتوب في كتب تاريخ زي "النجوم الزاهرة"، بيقولوا إنه لقي مكان فيه مليون دينار وصرفهم في أعمال خير. بس فيه شك كبير حوالين القصة دي، غالبًا كانت إشاعة هو اللي أطلقها علشان بيرر للناس مصدر الفلوس اللي بنى بيها الجامع، خصوصًا إن الناس كانوا شايفينه ظالم وقلوسه حرام، وكانوا بيقاطعوا المسجد. والسيوطي ذكر إن الناس ماكانوش بيصلوا في الجامع لما اتبنى، وافتكروا إنه من مال حرام، فاضطر أحمد بن طولون يحلف ويقول إنه بناء من الكنز، وقالهم إن حتى ركب العشار على المنارة لقاه في الكنز.

### الحيلة الدينية:

ابن طولون كان شاطر في استخدام الدين علشان يقتنع الناس. لما الناس طالבוه يوسع القبلة، قالهم إنه شاف النبي ﷺ في المنام بيرسم له مكان القبلة، وإنه مقدرش يغيرها علشان كده.

## 1- تأسيس مدينة القطائع:

- أحمد بن طولون أسس عاصمة جديدة اسمها "القطائع" سنة 256 هـ / 870 م.
- اختار مكانها بين الفسطاط والمقطم على سفح جبل يشكر (المكان اللي فيه دلوقتي الخليفة والمنشية).
- السبب إنه المدينة القديمة "العسكر" ما كانتش تكفي رجاله وجنوده.

### ليه سميت بالقطائع؟

لإنه وزع أراضي على كل طائفة من جيشه أو رجال دولته، وكل مجموعة بنت في القطيعة بتاعتها، زي:

- قطيعة السودان
- قطيعة الروم
- قطيعة القرشيين
- وهكذا...

### اللي حصل في القطائع:

- اتبنت فيها مساكن، مساجد، حمامات، وأسواق كبيرة.
- اتصلت بالفسطاط والعسكر وبقت شبه مدينة واحدة.

- أنشأ قصر كبير لنفسه، وجنبه جامع أحمد بن طولون، ودار الإمارة، وساحة واسعة اسمها "الميدان".

### القصر الكبير كان فيه أبواب مختلفة:

- باب الخاصة للأمير
- باب الميدان للعساكر
- باب الصلاة للناس اللي جاية تصلي
- باب الحريم
- باب الساج (مصنوع من خشب الساج)

### بعد أحمد بن طولون:

- جه بعده ابنه خمارويه، ووسع القطائع وبنى حاجات كتير زي:

أحمد كرم

- بيت الذهب
- بركة الزئبق
- دار السباع

بس بعد وفاة خمارويه، مسك الحكم ولده "أبو العساكر"، وبعده "هارون" اللي كان صغير ومش قادر يدير الدولة، فضعفت الدولة الطولونية.

ال خليفة العباسي "المكتفي" بعث جيش بقيادة "محمد بن سليمان" علشان يرجع مصر تحت سلطته، فدخل الفسطاط ومنها راح القطائع سنة 292 هـ، وولع فيها النار، خرب كل حاجة فيها، بيوت ومساجد وأسواق.

### النهاية المأساوية:

المقريزي وصف الكارثة دي وقال إن:

- الناس اتطردت من بيوتها
- النساء اتساقوا
- المدينة كلها خربت

- ولاد أحمد بن طولون اتمسكوا ومفضلش منهم حد
- المدينة اختفت بالكامل، ومبقاش منها غير جامع أحمد بن طولون

وبكده انتهت عاصمة الطولونيين، ورجعت القسوطا تبقى العاصمة لحد ما جه "جوه الصقلي" وبنى القاهرة سنة 358 هـ / 969 م.

## 2- قصر الميدان:

أحمد بن طولون بنى قصر كبير قريب من جبل المقطم، وكان حواليه حديقة واسعة، وجاب له مية من عين في الصحرا الجنوبية عن طريق قناة معلقة بناها مهندس قبلي هو نفسه اللي بنى جامع كمان.

جنب القصر ده، بنى ميدان واسع علشان يعرض فيه جيشه، والميدان ده لفه بسور كبير فيه أبواب كتير، وبنى حواليه ثكنات (يعني بيوت للجند والحاشية بتاعته).

## 3- جامع أحمد بن طولون:

الجامع ده يعتبر من أهم المعالم اللي فضلوا لحد دلوقتي من أيام الدولة الطولونية، ومكانه على سفح جبل يشكر.

السبب اللي خلى أحمد بن طولون يبنيه، إن مسجد العسكر بقى ضيق على الناس بسبب كثرة جنوده وخدمه وعبيده، فالناس اشتكوا له، فقرر يبنى جامع أكبر يلم الناس كلها.

كمان هو كان شايف إن العاصمة الجديدة (القطناع) ماينفعش تفضل من غير جامع، خصوصاً إن كل والي كان أول حاجة بيعملها في أي مدينة بيأسسها هي بناء جامع. وده علشان يكون مكان للعبادة، وإذا حصلت أزمة يكون حصن يلجأ له.

## الجامع وأهميته المعمارية:

جامع أحمد بن طولون يعتبر:

- ثالث جامع في مصر الإسلامية بعد جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر.
- أقدم جامع في مصر فضل على حالته الأصلية لحد النهاردة.
- مساحته حوالي ست أفدنة ونص، وده رقم ضخم.

الجامع ده بداية لفن معماري جديد في مصر، متأثر بالعمارة العراقية والأسلوب العباسي، لأن أحمد بن طولون أصله من العراق، فجايب معاه الستايل المعماري ده.

## مين اللي بنا الجامع؟

اللي بناه كان مهندس قبطي أو عراقي (فيه اختلاف بين المؤرخين)، والمهندس ده حصلت معاه قصة غريبة:

مرة أحمد بن طولون غضب عليه علشان فرسه غاص في ساقية بناها له في الصحراء، فحبسه وضربه. لكن بعدين لما حب بيني الجامع وكان محتاج ٣٠٠ عمود، خاف ياخداهم من الكنائس علشان ما يزعلش الأقباط. المهندس وهو في السجن بعث له وقاله: "أنا أقدر أبنيه من غير عمد، غير عمودين بس عند القبلة"، وفعلاً عمل نموذج من الجلد للجامع، وأول مرة يتسجل نموذج كده في التاريخ الإسلامي.

---

### تفاصيل العمارة في الجامع:

- مبني بالجص والرمل والطوب الأحمر (الآجر)، مش بالطوب الني (اللبن).
- قال أحمد بن طولون: "عايز أبني مبنى لو مصر ولعت يفضل، ولو غرقت يفضل".
- استخدم الأقواس المدببة قبل ما أوروبا تستخدمها بحوالي قرنين.
- فيه منارة (مئذنة) شكلها غريب عن باقي المساجد في مصر، ويُقال إن أحمد بن طولون رسمها على ورقة لما سألوا الصنایعية ببنوها على أي شكل.
- شكلها قريب من منارة جامع سامراء في العراق.

---

## أحمد كرم

### الصحن والفوارة:

- في نص الجامع فيه صحن مكشوف، وجواه فوارة عليها قبة مذهبة، مبنية على 10 أعمدة، وبجانبها 16 عمود تاني.
- في سنة ٣٧٩هـ احترقت الفوارة، وفي ٣٨٥هـ الفاطميون أعادوا بنائها.
- الفوارة كانت فيها مياه دايماً، وشكلها جميل جداً.

---

### الوظائف والخدمات في الجامع:

- ابن طولون عين خدم مخصوص للجامع.
- كمان عين دكتور مخصوص يعالج اللي يجيله حاجة يوم الجمعة.
- في مiazza (مكان للوضوء) وخزانة أدوية وأشربة.
- على سطح الجامع فيه مزولة (ساعة شمسية) من خشب الساج علشان يعرفوا مواقيت الصلاة.

## ملخص:

جامع أحمد بن طولون مش مجرد مكان صلاة، ده تحفة معمارية، وفكر سياسي، واهتمام بالناس، وواحد من أقدم وأجمل مباني مصر الإسلامية. والمبنى الوحيد اللي فضّل بعد ما اتدمرت مدينة القطائع كلها.

### 4- مسجد التنور:

ابن طولون بنى مسجد تاني غير الجامع المشهور بتاعه، اسمه "مسجد التنور"، وده كان سنة 259هـ على جبل اسمه جبل يشكر، اللي هو دلوقتي فيه "مسجد الجيوشي".  
الناس كانت بتسمي المكان ده زمان "تنور فرعون" علشان كانوا بيولعوا نار فوقه لما ابن طولون يخرج في موكب.  
هو فكر بينيه علشان الناس كانت بتيجي المكان ده كثير ومفيش مسجد يصلوا فيه، فبناءه وعمل فيه منارة علشان الناس تشوفها بالليل، وكمان صهريج مية.  
بس رغم كده، الناس مكنتش بتصلي فيه الجمعة، كانوا بيفضلوا المساجد الأقرب ليهم.

### 5- اليمارستان (المستشفى):

سنة 259هـ / 872م، ابن طولون بنى مارستان (مستشفى) في مدينة العسكر.  
كان مجاني لكل الناس، ومفيش فرق بين دين أو طبقة.  
فيه حمامين عموميين وصيدلية، وكل حاجة ببلاش.  
اللي كان ببخف بياخد دجاجة ورغيف، لو أكلهم يبقى خف ويروح.  
ابن طولون كان بنفسه بيتابع المستشفى وبيزور المرضى يفرحهم.

### 6- مقياس النيل:

برضه سنة 259هـ، أمر بإصلاح مقياس النيل في الروضة، علشان فهم إن النيل هو سر الرخاء بتاع مصر، وخصص له 1000 دينار.  
المقياس ده لسه موجود لحد دلوقتي في بساتين المنسترلي.

### 7- حصن جزيرة الروضة:

ابن طولون خاف من هجوم من الخليفة العباسي وأخوه أحمد الموفق، فبنى حصن كبير في جزيرة الروضة علشان يحتمي فيه هو وأهله.  
صرف عليه فوق 80 ألف دينار، بس لما حس بالأمان وقف بناؤه.

### 8- القناطر وبئر السقاية:

في يوم، كان ابن طولون ماشي في الصحراء وعطشان، وقابل خياط إداله مية من كوز وقال له: "اشرب بس ما تمدش!"  
ابن طولون استغرب وسأله، فقال له إن المية هنا قليلة وبيدّخر فلوس علشان يشتري راوية مية.  
الموضوع أثر فيه، فرجع وبنى له بئر سقاية، وجاب مهندسين وعمل قناطر توصل المية، وصرف 40 ألف دينار.

البئر دي خلت الناس تشتري بيوت حوالها علشان المية بقت متوفرة. المهندس اللي بناها هو نفسه اللي عمل جامع ابن طولون، بس حصلت له مشكلة لما الفرس بتاع ابن طولون وقع بسبب رطوبة، فحبسه، وما طلّعوش إلا لما حب بيني الجامع واحتاجه.

كل المشاريع دي بتدل على إن أحمد بن طولون كان عنده رؤية، وببفكر في الناس والبنية التحتية، وكان بيصرف بكرم على الحاجات اللي فيها نفع عام.

## الفصل الخامس

### العمارة الإسلامية في مصر الفاطمية

الدولة الفاطمية في مصر ( ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٣٥ - ١١٧١ م ):

#### أول حاجة:

بمجرد ما الفاطميين استقروا في بلاد المغرب الأوسط وأفريقية، بدأوا يبصوا على التوسع أكثر، فبعثوا حملات لحد ما سيطروا على المغرب الأقصى وضموه لدولتهم، فبقت دولتهم ماشية من أول برقة في الشرق لحد المحيط الأطلسي في الغرب.

#### بعد كده:

الفاطميين مكانوش مكتفين بكده، فبصوا ناحية المشرق الإسلامي، وكانوا عايزين يستولوا على مصر، لأنهم كانوا فاهمين إن مصر مفتاح مهم من نواحي كتير: سياسية، عسكرية، اقتصادية، ودينية. ولو سيطروا على مصر يبقى يقدروا يسيطروا كمان على الشام والحجاز، خصوصاً إن الحجاز فيه مكة والمدينة، وده بيديهم مركز ديني قوي في العالم الإسلامي.

#### كمان:

لو سيطروا على مصر والشام، يبقى الطريق مفتوح قدامهم لبغداد عشان يقضوا على الخلافة العباسية. ده غير إنهم شايفين إن مصر أصلح تكون عاصمة للخلافة بتاعتهم بسبب موقعها وقربها من مراكز إسلامية زي المدينة ودمشق وبغداد.

#### غير كده:

كان فيه معارضة جامدة للفاطميين في المغرب من الزناتة، ومن الأمويين في الأندلس، وكمان من الفقهاء المالكية، فشافوا إن الأفضل يسيبوا المغرب ويركزوا في مصر. وكمان موارد المغرب كانت محدودة مش كافية، فشافوا إن مصر أغنى وهتساعدهم اقتصادياً.

#### من أول خليفة:

عبيد الله المهدي (905-933م)، بدأ يحضر لغزو مصر، وفي سنة 913م بعث جيش بقيادة ابنه أبو القاسم، الجيش دخل برقة وبعدين وصل للإسكندرية، لكن العباسيين صدوه فرجع ثاني للمغرب.

#### وبعده:

الخلفاء اللي بعده كملوا المحاولات، لحد ما المعز لدين الله الفاطمي (952-975م) نجح يفتح مصر سنة 969م، وراح بنفسه سنة 972م وخلي مصر عاصمة الخلافة.

#### وساعد في ده:

ضعف العباسيين، انشغالهم بحروب ضد البيزنطيين، والمشاكل السياسية في مصر بعد وفاة كافور الإخشيدي. والدعاة الفاطميين كانوا شغاليين في مصر بجهزوا الناس وبيكسبوا تأييدهم.

### في الوقت ده:

الوضع في مصر كان سيئ جداً – الجنود العباسيين كانوا بيعيثوا في الأرض فساد، والوضع المالي باز، وتغير الولاة كثير خلى فيه فوضى. ولما النيل جف، حصل قحط ووباء، والناس بدأت تفقد الثقة في الحكومة، ومجموعة من أهل الرأي في مصر كتبوا للمعز يطلبوا منه يجي يحكم.

### المعز كان جاهز:

قبل حتى ما كافور يموت، بدأ يجهز الطريق لمصر: حفر آبار، بنى منازل في الطريق، وجهاز الفلوس، وبعث أعلام للدعاة يوزعوها على الجند. وسنة 967م، لما عرف بموت كافور، بدأ يجهز الحملة.

### قبل ما يسافر:

ساب المغرب لأبو الفتوح يوسف بن زيري بن صنهاجة. وجهاز الجيش بقيادة جوهر الصقلي، اللي دخل برقة وأهلها بايعوه، وبعدها دخل الإسكندرية بدون مقاومة، ومنع الجنود من التعرض للناس.

### لما الخبر وصل الفسطاط:

الوزير جعفر بن الفرات والناس اللي ليهم نفوذ قرروا يفاوضوا جوهر على تسليم سلمي، وعملوا وفد قابله يوم 18 رجب سنة 358 هـ، وانتهت المفاوضات بكتاب أمان كتبه جوهر.

أحمد كرم

### جوهر كتب فيه:

إن الجيش جاي يحمي الناس، ويعمل إصلاحات: حج، طرق، أمان، أكل، عملة، عدل، مساجد ورواتب للأئمة. وقال كمان إنهم مش هيجبروهم على المذهب الشيعي، وهيسيبوهم على مذهبهم.

### وبكده:

بدأ حكم الفاطميين في مصر بشكل رسمي وسلمي.

### أهم المنشآت المعمارية في مصر الفاطمية

حفل العصر الفاطمي بكثير من المنشآت أهمها تأسيس مدينة القاهرة، وإنشاء الجامع الأزهر، وهما من مفاخر الدولة الفاطمية في مصر.

### تأسيس مدينة القاهرة :

- جوهر الصقلي قرر إنشاء مدينة جديدة تكون مقر للخلافة الفاطمية ومركز لنشر دعوتهم الدينية بعد ضم مصر للفاطميين، وقرر عدم جعل الفسطاط أو العسكر عاصمة.
- وضع جوهر أساس المدينة الجديدة شمالي الفسطاط في ليلة ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩م).
- في الليلة التالية وضع أساس القصر الذي بناه للخليفة المعز، المعروف بالقصر الشرقي الكبير.
- أقام سوراً كبيراً حول المدينة والقصر.

- سمي جوهر المدينة "المنصورية" تكريمًا لوالد الخليفة المعز، المنصور.
- ظل الاسم "المنصورية" حتى قدم المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر بعد ٤ سنوات وسمّاها "القاهرة"، تفاؤلاً بفهر الدولة العباسية المنافسة.
- القاهرة تعتبر رابع حواضر مصر الإسلامية، تأسست سنة ٣٥٨هـ بعد دخول جيوش المعز بقيادة جوهر الصقلي وقتل الدولة الإخشيدية.
- جوهر دخل الفسطاط ١٧ شعبان ٣٥٨هـ وعسكر شمالها، وفي نفس الليلة وضع أساس المدينة والقصر.
- كل قبيلة من قبائل البربر خططت مناطق حول القصر حسب اسمها.
- هدف القاهرة كان مقر لملك الفاطميين، مركز لنشر دعوتهم، وحصن صد هجمات القرامطة الذين كانوا يهددون حدود مصر الشمالية وزحفهم على بلاد الشام.
- جوهر سمي المدينة "المنصورية" نسبة للمنصور أبي المعز، واستمر الاسم حتى جاء المعز وسمّاها القاهرة.
- مؤرخون اختلفوا في سبب تسمية القاهرة:
  - ابن دقماق: سميت باسم "القاهر" نسبة لكوكب في الطالع.
  - المقرئ: ذكر أن المنجمين اختاروا الطالع المناسب، وكانت هناك قصة عن غراب حرك أجراس أثناء وضع الأساس.
  - قيل أيضاً لأن المعز كان يحب علم النجوم ويستشير منجمه.
  - قد تكون القصة خرافة أو مستندة لروايات شعبية.
  - تسمية "القاهرة" تعني أنها ستقهر من يحاول الخروج على أميرها.
- تقع القاهرة شمال الفسطاط وتمتد من منارة جامع الحاكم إلى باب زويلة، حدودها الشرقية هي حدود القاهرة الحالية، والجهة الغربية لم تتجاوز شارع الخليج.
- الحدود الشمالية كانت عند باب النصر، والجنوبية باب زويلة، والشرقية الباب المحروق، والغربية باب السعادة وباب الفرج.
- القاهرة المعزية تشمل أحياء الجامع الأزهر، الجمالية، باب الشعرية، الموسكي، الغورية، وباب الخلق.
- المعز لم يعجبه موقع القاهرة لأنه لا ساحل لها، وقال لجوهر "فاتتك عمارتها ها هنا" (المقس).
- السور الذي يحيط القاهرة مصنوع من اللبن بحجم لبنة بذرع في ثلثي الذراع، كان حصناً ضد هجمات القرامطة.
- إلى الجنوب الشرقي من السور تقع مدينة الفسطاط، وإلى الغرب منها المقس (ميناء القاهرة قبل بولاق).
- ليلة ١٨ شعبان ٣٥٨هـ، جوهر وضع أساس القصر الشرقي الكبير داخل سور القاهرة، وكان يسكنه الخليفة ويضم دواوين الحكومة والخزائن والسلاح.



- القصر كان به أبواب عديدة منها:
  - باب الذهب: فيه منظرية يشرف منها الخليفة.
  - باب العيد: أمامه رحبة العيد، تجمع الجنود في العيدين.
  - باب الديلم: موضعه الآن مسجد الحسين.
  - باب الزعفران: مقبرة الخلفاء وأفراد الأسرة المالكة، الآن خان الخليلى.
- بين باب الديلم وباب الزعفران كانت "الخور السبع"، حيث كان الخليفة يصل للجامع الأزهر في ليالي الوفود.
- القصر الشرقي بجوار الجامع الأزهر، حيث كان الخليفة يصلي الجمعة.
- دار الضيافة "دار سعيد السعداء" كانت مقابل دار الوزارة قرب باب العيد.
- المعز دخل القصر في ٧ رمضان ٣٦٢هـ وأثنه بأفضل الأثاث.
- أمام القصر الشرقي كان القصر الغربي الذي بناه العزيز، أصغر حجماً.
- بين القصرين كان فضاء واسع يسع ١٠ آلاف جندي، اسمه "بين القصرين".
- جوهر أسس أربعة أبواب للمدينة: باب زويلة، باب النصر، باب الفتوح.
- بابي زويلة سميان على اسم قبيلة زويلة من قبائل البربر التي جاءت مع جوهر.
- بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بنى باب زويلة الكبير في ٤٨٥هـ.
- باب النصر بناه جوهر خارج المدينة، وبدر الجمالي نقله لمكانه الحالي.
- باب الفتوح أيضاً من أعمال بدر الجمالي.
- الأبواب الثلاثة التي جدها بدر الجمالي تتميز بالذوق والدقة في البناء.
- أيام جوهر كانت القاهرة صغيرة، فيها فقط قصر الخليفة، الجامع الأزهر، ثكنات الجنود، دور المغاربة، رجال الحاشية، وحرس الخليفة.
- سكانها كانوا جميعاً من الشيعة.
- تطورت القاهرة تدريجياً حتى نهاية عهد الفاطميين:
  - أقيمت مبان فخمة، قصور شاهقة، أسواق كبيرة، حدائق، دور، حمامات، حوانيت، مدارس، مساجد، فنادق.
  - اختطت شوارع، أزقة، دروب، وحارات.